التَّارِيخُ: 27.11.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

...وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامٰى قُلْ اِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ...

الْيَتَامَى

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

يَتَمَنَّى كُلُّ طِفْلٍ أَنْ يَكْبُرَ فِى كَنَفِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، يَغْمُرُهُ حُبُّهُمَا وَحَنَانُهُمَا. وَلَكِنَّ مِنَ الْأَطْفَالِ مَنْ يَفْقِدُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ أَوْ كِلَيْهِمَا وَهُوَ لَا يَزَالُ فِى رَبِيعِ عُمْرِهِ، وَيَذُوقُ مُنْذُ صِغَرِهِ لَوْعَةَ الْفِرَاقِ وَالْحَنِينِ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ مَنْ هُوَ أَمَانَةٌ فِى أَعْنَاقِنَا، تَرَكَهَا لَنَا شُهَدَاؤُنَا الْأَعِزَّاءُ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَرْوَاحِهِمْ فِى سَبِيلِ الْوَطَنِ وَالْمُقَدَّسَاتِ. وَمِنْهُمْ مَنْ فَقَدَ أُسْرَتَهُ بِسَبَبِ مَرَضٍ أَوْ حَادِثٍ. وَمِنْهُمْ أَطْفَالٌ أَبْرِيَاءُ وَقَعُوا ضَحَايَا لِلظُّلْمِ وَالْحُرُوبِ فِى غَزَّةَ، أَوْ فِى تُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ، أَوْ فِى بِقَاعٍ أُخْرَى مِنَ الْعَالَمِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَحْتَاجُ كُلُّ يَتِيمٍ فِى كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ إِلَى يَدٍ حَانِيَةٍ تَمْتَدُّ إِلَيْهِ، وَإِلَى قَلْبٍ صَادِقٍ يَتَفَهَّمُ حَالَهُ، وَإِلَى مَنْ يُرْشِدُهُ وَيُعِينُهُ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُسْتَقْبَلِهِ بِأَمَلٍ. وَفِى قَوْلِهِ تَعَالَى:**"...وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامٰى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ..."**[1] بَيَانٌ بَلِيغٌ لِمَسْؤُولِيَّةِ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ تِجَاهَ الْيَتَامَى. وَمِنْ ثَمَّ يَنْبَغِى لِلْمُجْتَمَعِ أَنْ يَمْلَأَ بِرَحْمَتِهِ الْفَرَاغَ الَّذِى تَرَكَهُ غِيَابُ الْأُمِّ أَوِ الْأَبِ فِى قَلْبِ الْيَتِيمِ.

إِخْوَانِى!

لَقَدْ عَلَّمَنَا دِينُنَا الْعَظِيمُ، الْإِسْلَامُ، بِشَأْنِ الْيَتَامَى أَنَّ مَنْ رَاعَى حَاجَةَ الْيَتِيمِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَدْ فَتَحَ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ. وَمَنْ فَتَحَ بَابَ بَيْتِهِ لِيَتِيمٍ، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَقَدْ حَلَّتِ الْبَرَكَةُ فِى بَيْتِهِ. وَمَنْ تَكَفَّلَ بِرِعَايَةِ يَتِيمٍ وَحِمَايَتِهِ، وَدَعَمَهُ فى تَعْلِيمِهِ، وَشَارَكَهُ فَرَحَهُ وَحُزْنَهُ، كَانَ فِى الْجَنَّةِ بِجِوَارِ نَبِيِّنَا[2] ﷺ.

إِخْوَتِى الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ التَّحْذِيرَاتِ الْوَارِدَةَ فِى كِتَابِنَا الْعَزِيزِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ بِشَأْنِ حُقُوقِ الْيَتَامَى تَرْشِدُنَا فِى طَرِيقِنَا: فَأَكْلُ حَقِّ الْيَتِيمِ مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِى تُهْلِكُ صَاحِبَهَا.[3] وَالطَّمَعُ فِى مَالِ الْيَتِيمِ طَرِيقٌ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ.[4] وَشَرُّ الْبُيُوتِ بَيْتٌ يُحْتَقَرُ فِيهِ الْيَتِيمُ، وَيُكْسَرُ خَاطِرُهُ، وَيُسَاءُ إِلَيْهِ.[5]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

أَوَدُّ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْإِشَارَةِ اللَّطِيفَةِ الَّتِى تُذَكِّرُنَا بِمَسْؤُولِيَّاتِنَا تِجَاهَ الْيَتَامَى. فَاللُّؤْلُؤَةُ الَّتِى تَنْشَأُ وَحْدَهَا فِى صَدَفَتِهَا وَيَنْدُرُ مِثْلُهَا تُسَمَّى فِى تُرَاثِنَا بِـ" الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ ". فَاللُّؤْلُؤَةُ تَنْمُو فِى حِمَايَةِ صَدَفَتِهَا، وَالصَّدَفَةُ تَكْسُوهَا طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، فَتُحَوِّلُهَا مَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ إِلَى جَوْهَرَةٍ لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ. وَوَاجِبُنَا الْيَوْمَ أَنْ نَكُونَ لِأَيْتَامِنَا كَالصَّدَفَةِ لِلُّؤْلُؤَةِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دُرَّةٌ. فَلْنَجْتَهِدْ لِنَكُونَ مِمَّنْ بَشَّرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: **"مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ..."**[6] وَلْنُضَمِّدْ جِرَاحَ الْيَتَامَى بِحَنَانِنَا، وَلْنُهَيِّئْ لَهُمْ جَوًّا عَائِلِيًّا آمِنًا. عِنْدَئِذٍ لَنْ تَرْتَسِمَ الْبَسْمَةُ عَلَى وُجُوهِ الْيَتَامَى فَقَطْ، بَلْ سَتَرْتَسِمُ عَلَى وُجُوهِنَا جَمِيعًا، وَسَتَكُونُ دُنْيَانَا عَامِرَةً وَآخِرَتُنَا سَعِيدَةً.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

نَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ لِجُنُودِنَا الْبَوَاسِلِ الَّذِينَ نَالُوا شَرَفَ الشَّهَادَةِ فِى الْحَوَادِثِ الْأَلِيمَةِ الَّتِى وَقَعَتْ هَذَا الشَّهْرَ فِى مَلَاطْيَا وَإِسْكِى شَهِيرَ، وَلِجَمِيعِ شُهَدَائِنَا. وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُلْهِمَ أُسَرَهُمُ الْمَكْلُومَةَ وَأَقَارِبَهُمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ. خَالِصُ التَّعَازِى لِشَعْبِنَا الْعَزِيزِ.

---

[1] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 220/2.

[2] صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الطَّلَاقِ، 25.

[3] صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 145.

[4] سُورَةُ النِّسَاءِ، 10/4.

[5] سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ، كِتَابُ الْأَدَبِ، 6.

[6] سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، 14.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ